

بناء المناهج التربوية ومكوناتها  
- مناهج اللغة العربية نموذجًا -  
د. وريدة أغادير\*  
جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر (2)  
agadir-ourida@hotmail.fr

تاريخ القبول : 2022/04/24

تاريخ الارسال : 2022/04/02

ملخص:

لقد سعت المنظومة التربوية الجزائرية منذ ظهورها إلى مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي من أجل مواكبة الأساليب والطرائق التعليمية / التعلمية الحديثة، سعيا منها إلى إعطاء الحقل التربوي دافعا جديدا لتحقيق الأهداف والغايات المنصوص عليها. فكانت الانطلاقة من ضرورة فهم العملية التعليمية / التعلمية أكثر من قبل القائمين عليها بأقطابها المتمثلة في المعلم والمتعلم والمادة التعليمية والعلاقة التي تربط كل عنصر بالآخر والأثر الذي يخلفه كل واحد في الآخر، برزت إلى الوجود ما اصطلح عليها بالمناهج وهي ترجمة لكلمة (Curriculum). وتعدّ من أهم المجالات التي تهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة، من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية وطبيعتها وتنظيمها، وعلاقتها بالمعلمين، وبطرائق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة. وهي ترجمة للمحتويات وطرائق التدريس وتقنياته، وكذا لنشاط كل من المدرس والمتعلمين وتفاعلهم قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا. فهي التي تقدم المعلومات وكل المعطيات الضرورية للتخطيط وفق الحاجات والتقييم، ويتمّ التركيز فيها حول المنهجيات الضرورية لاكتساب المحتويات وبناء ووضع نماذج لفهم التعلم.

الكلمات المفتاحية: منظومة تربوية / منهاج / تقويم وتقييم / تعلّم / طرائق / إكتساب / محتوى.

مقدمة:

يعدّ التعليم أحد أهم القطاعات التي تهتمّ بها الدولة وتعبئها عناية خاصة من جميع النواحي كونه مجال يتعلق ببناء الفرد الذي يعتبر الركيزة الأساسية في تأسيس المجتمعات المعرفية المتحضرة، وفي هذا السياق يجدر بنا الإشارة إلى ما شهدته قطاع التربية في السنوات الأخيرة الماضية من تغيرات جدّ هامة فيما يخصّ المناهج،

\* المؤلف المرسل: د. وريدة أغادير، الايميل: agadir-ourida@hotmail.fr

حيث تمّ اعتماد مقاربات مختلفة من أجل معالجة الاختلالات وسدّ الثغرات. فمن بين المستجدات البيداغوجية في المناهج الجزائرية الجديدة، اعتماد المقاربة بالكفاءات كمنهجية لتنفيذ البرامج، وكأساس لتحقيق الأهداف المسطرة التي ظهرت من خلالها تغييرات عديدة مسّت مواطن مختلفة، من بينها اعتماد مصطلحات بيداغوجية جديدة في سلك التعليم.

وتشهد الميادين التربوية في عصرنا الحالي، كما في غيره من العصور التي سبقته حشدا من المفاهيم الفكرية التي تشغل الفكر الإنساني. ولعلّ أهم هذه المصطلحات - في عالم التربية - مفهوم مصطلح "منهاج". ولما كانت الأشياء تعرف بالرجوع إلى أصولها، فإن البحث الموضوعي يدفعنا إلى تفقد المعاجم المعتمدة، للوقوف على مدلول مصطلح "منهاج" من الناحية اللغوية.

ويقع إختيارنا على "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، وذلك بإعتباره معجما يجمع بين التراث والحديث. ولقد ورد في هذا المعجم في مادة "نحج"، نحج الطريق، ينهج نهجا ونهجا: وضّح واستبان.

و"النهج": البين الواضح. و"النهج" - أيضا - الطريق المستقيم الواضح. وكذا "المنهج" و"المنهاج" ج / منهاج الطريق الواضح. (المعجم الوسيط، 2010م) وفي التنزيل الحكيم " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" (سورة المائدة. الآية 48).

وفي سياق تطوّر مدلول المصطلحات، يجزنا المعجم بأن كلمة "منهاج" أصبحت تدل على الخطّة المرسومة. ومن ذلك منهاج الدراسة و منهاج التعليم ونحوهما.

وبناء على ما تقدم من شرح لكلمة "منهاج" فإن المدلول اللّغوي، لا ينفصل كثيرا عن المدلول الاصطلاحي الحديث للفظة من حيث هي مصطلح دخل عالم التربية والبيداغوجيا. حيث إن المادة الدراسية لا تتضح ولا يستقيم مفهومها إلا ضمن مخطط واضح يبيّن.

#### أولا: بين المنهاج والبرنامج

يستعمل بعض المربين مصطلح "منهاج" - أحيانا - بالمعنى الدال على البرنامج. لذلك كان لا بد لنا أن نتناول كلا من المفهومين بالشرح و التفسير. و بداية يجدر بنا أن نذكر بأن الفرق بين اللفظين مرده إلى استعمال المدارس الأوروبية لهما.

"Curriculum" فمصطلح "منهاج" تقابله اللفظة اللاتينية الأصل التي تعني عند الأوربيين ميدان سباق الخيل أو السباق نفسه، "Curriculum".

وحسب المعجم الإنجليزي (dictionary shorther oxford)، فإن مصطلح "منهاج" (curriculum)، قد ظهر في القرن السابع عشر، في لغة التربية الإنجليزية. وحتى منتصف القرن العشرين، كانت لفظة (curriculum) تدل في الثقافة الأنجلو - سكسونية "على برنامج دراسات (programme d'études) لمنظومة تربوية أو مدرسية. وعند الفرنسيين فإن لفظ (programme) أي برنامج - تستعمل بالمعنى الدال على المنهاج.

وبالتدرج، فإن مصطلح "منهاج" أصبح يدل على حقل الدراسات المتخصصة في الهيكلة البيداغوجية للوسط المدرسي و بالتالي انصهر مفهوم "curriculum" - منهاج - فيما يدل عليه "البرنامج" أي (programme).

وهذا ما يستفاد من المدرسة الإنجليزية - الأمريكية . ولكن بدءا من الستينيات أخذ مصطلح (curriculum). يتميز عن مفهومه التقليدي المرتبط بالبرنامج المدرسي حيث إن دلالاته توسعت لتشمل مجموع التجارب التعليمية والتعلمية (الأهداف- المحتويات- الطرائق - الوسائل التعليمية-نشاطات التعليم والتعلم-المحيط التربوي-الموارد البشرية-المواقف - تدابير التقييم... (Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation, p. 256) الخاضعة للتخطيط تحت إدارة هيئة مدرسية بغرض تحقيق أهداف تربوية محدّدة.

وعلى العموم، فالمنهاج أشمل من البرنامج من حيث إنه يتضمن ملامح، وكفاءات وأهداف عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديد المبادئ التكوينية وأحيانا يتضمن كذلك السير الإداري و توزيع أوقات العمل... إلخ، بينما البرنامج أو المقرر لا يعني المفهوم التقليدي الذي يكتفي بتحديد المحتوى، بل إن البرنامج الدراسي يلتقي مع المنهاج في كونه يتضمن أهدافا خاصة بمادة معينة أو سنة دراسية وكذلك الوسائل والطرائق وأدوات التقييم.

أما وقد كان الأمر على نحو ما بيّناه آنفا، ومن باب الزيادة في التوضيح، يمكن الوقوف على تعريف المنهاج بأنه "وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية، فتحدّد الإطار الإجباري لتعليم و تعلم مادة دراسية ما".

ويفترض أن تشتمل على جملة من العناصر هي:

- الأهداف والقدرات، والمهارات، والكفاءات التي نريد أن يكتسبها المتعلم.
- المحتويات التي ينبغي أن تعرض وفق شروط التدرج والاستمرارية والتكامل.
- الطريقة أو الطرائق البيداغوجية المقترحة.
- السندات التعليمية ( الكتاب المدرسي، دليل المعلم، اللوحات، الرسومات ... )
- نشاطات التعليم والتعلم.
- تدابير التقييم.

هذا والجدير بالذكر، أن المناهج الحالية - في الجزائر - في ظل عمل اللجنة الوطنية للمناهج يرتكز على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية مسايرة لمظاهر التحيين والتجديد في عالم التربية إذ إنها مقاربة تسهم في بناء الفعل البيداغوجي على مبادئ أنفع وأنجع.

وبالتالي السعي إلى تحقيق مردود بيداغوجي أكثر وأغزر. وحسنا فعلت في اختيار هذه المقاربة حيث:

- إنها مقاربة بيداغوجية تجعل المتعلمين يكتسبون معارف فاعلة ودائمة وبالتالي تخلصهم من الانقياد للتراكم المعرفي الذي كثيرا ما ينسى بسرعة والذي قليلا ما ينفعهم في وضعيات التواصل والتفاعل بإيجابية مع محيطهم العائلي والمدرسي والاجتماعي.
- إنها مقاربة بيداغوجية جاءت لتصحيح الوضع التربوي القائم المبني على المعرفة القاموسية وعلى تقييم يدفع المتعلم إلى اليأس والفشل أكثر من تشجيعه والأخذ بيده إلى طريق النجاح (المرجعية العامة للمناهج، صفحة 15 وما بعدها).

#### ثانيا: المناهج بين التحسين والتطوير والتغيير

إدراكا منها لأهمية التربية في بناء الإنسان، بادرت وزارة التربية ببلادنا - ممثلة في اللجنة الوطنية للمناهج - إلى التعبير عن رغبتها في تحيين المناهج الدراسية وذلك بالنسبة إلى جميع مراحل التعليم وأطواره. والسؤال الجدير بالطرح في هذا السياق : هل التحيين يكون بالتحسين ، أم بالتغيير أم بالتطوير؟ وما اختيار اللجنة الوطنية للمناهج من هذه المفاهيم؟

على وجه العموم ، يعني تحسين المنهاج في الحقل البيداغوجي ، تغيير لمظاهر معينة في المنهاج ولكن دون تغيير في المفاهيم الأساسية فيه أو في نظامه أو توسيع الإدراك الحالي له. ومن ذلك :

- تغيير الأهداف و طريقة صوغها.
  - إضافة بعض الأفكار و الخبرات إلى المحتوى.
  - إدخال طرائق جديدة في التدريس و التقويم المتبع.
- أما عندما نتحدث عن التغيير في المنهاج ، فإن التغيير لا يعني بالضرورة تحقيق مردود أفضل من ذي قبل.

- حيث إن التغيير قد لا يؤدي بالضرورة إلى الإتيان بالأفضل - فقد يؤدي إلى التطوير وقد لا يؤدي. إذ إن التغيير بشكل جدي و فعال مرتبط بالإنسان ونظرة إلى العالم المحيط به وبالقيادة التربوية والإدارية المؤمنة به.

وقد يراد بالتغيير تصحيح المفاهيم المتصلة بالمنهاج ومكوناته. والتغيير - أخيرا - قد يكون جزئيا ينصب على جانب معين أو مظهر خاص، وقد يكون كليا ولكن - كما أسلفنا - قد لا يأتي بما هو أحسن مما كان عليه وذلك من منظور الاصطلاح.

والآن ماذا عن مفهوم "تطوير المناهج" إيضا لهذا المفهوم، جدير بنا أولا رفع اللبس عن الفرق بين لفظي " التطور " و " التطوير " .

حيث إن التطور يعني - إجمالاً - التغيير التدريجي الآلي الذي يحدث في تركيب المجتمع من حيث العلاقات والنظم والقيم السائدة فيه من روحية وحضارية.

هذا عن " التطور " فماذا عن " التطوير " ؟ إن التطوير في العرف التربوي للمنهاج يعني التغيير النوعي، وإنما يحدث التطوير بإرادة الإنسان ورغبته تحقيقا لطموح هادف و مستهدف و بناء.

وإذن، يفهم من التطوير في المنهاج التربوي عملية شاملة لجميع جوانبه ، تتحقق فيه الفلسفة التربوية للمجتمع بأحسن الأساليب والطرائق ، في أقصر وقت وبأقل جهد ، بحيث يتوافر المدرس على القدرات، والمهارات التي تسمح له بالتعامل مع مختلف الوضعيات التعليمية / التعلمية ويكون المتعلم قادرا على توظيف مختلف موارده في وضعيات معينة. وتبعاً لما تقدم، فإن طموح وزارة التربية الوطنية ببلادنا هو تطوير مناهج المنظومة التربوية الجزائرية، بحيث تكون في مصاف المنظومات التربوية العالمية الفعالة . وما يدل على شرعية

هذا الطموح وجديته، أن اللجنة الوطنية للمناهج قد بادرت بإصدار مرجعين هامين يشكلان مصدرين بالغى الأهمية بالنسبة إلى بناء المناهج. وهما " المرجعية العامة للمناهج " و " الدليل المنهجي للمناهج ". وهذان المصدران يمثلان بحق الإطار المرجعي للمناهج التي أعدتها المجموعات المتخصصة بمختلف تخصصاتها.

وعليه ، يرتكز بناء المناهج وفق هذين المصدرين على:

(أ) البعد الوطني بمركباته الثلاث:

- 1- العروبة: من ذلك تطوير اللغة العربية في أبعادها العلمية والتكنولوجية واللسانية والأدبية والفنية.
- 2- الإسلام: و ذلك بترجمة قيم الدين الإسلامي في محتويات البرامج مثل السلم ، التضامن ، التعاون، حب العمل ، العدالة ، التسامح ، الاستقامة إلخ ...
- 3- الأمازيغية: ترقية اللغة الأمازيغية بصفتها لغة وطنية و رسمية في محتويات البرامج بهدف دعم الوحدة الوطنية والتكفل بالاختلاف والتنوع الجهوي إبعادا لكل تصرف من تصرفات الإقصاء والتهميش.

(ب) البعد الديمقراطي : وتسعى المناهج إلى:

- ترقية روح الديمقراطية المسؤولة.
- تساوي الفرص و الحظوظ دون تمييز عرقي أو جهوي.
- ضمان حد أدنى من المعارف و الكفاءات للجميع.
- الحق في مجانية التربية.
- ضمان حد أدنى من المستوى المعرفي للعيش في وئام مع الآخرين داخل الوطن وخارجه.

(ج) البعد العلمي و العصري : و تجسده المناهج عن طريق:

- حداثة المعارف و أشكال التفكير الإبداعي و السلوك الإيجابي البناء.
- إدراج علوم جديدة و إدماج الثقافة المعلوماتية و استعمال أدواتها في المواد التعليمية.
- تطوير المهارات التكنولوجية و تعلم اللغات الأجنبية.
- تكوين الفكر الناقد الذي يسمح باختيار الاستعمالات الايجابية للعلوم.

– ترقية التواصل مع الحضارات الأخرى والثقافات الأخرى خدمة للحضارة العربية-الإسلامية. (عبد الله لوصيف، 2015م، صفحة 10 وما بعدها)

### ثالثاً: دواعي بناء المناهج بالمقاربة بالكفاءات

ذكرنا سابقاً، أن المناهج الجديدة بنيت على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية، ولم يكن هذا الاختيار محض مصادفة وإنما وقع استجابة للوضع الذي أخذ يعيشه العالم اليوم. وهو وضع يتسم بالانفجار المعرفي، الأمر الذي جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء الفعل التعليمي/التعلمي على مبادئ مبنية على ما هو أنفع وأجعب بالنسبة إلى المتعلم وأكثر اقتصاداً لوقته، وهي:

"المقاربة بالكفاءات" تندرج ضمن الاجتهاد العلمي لرجال التربية، وهناك - حالياً - العديد من الدول الغربية والشرقية بنت مناهجها البيداغوجية بدلالة المقاربة بالكفاءات وذلك رغبة منها في تحسين الفعل التربوي وترقيته إلى الفاعلية والنجوع، ودفع منظوماتها إلى الرقي والازدهار.

ولقد ظهرت مقاربة بناء المناهج بالكفاءات كرد فعل للمناهج التعليمية المثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العملية. وبالتالي فهي مقاربة بيداغوجية تنظر إلى الحياة من منظور عملي، فهي تخفف من محتويات المادة الدراسية، وتسعى إلى تفعيل المعارف والمواد التعليمية في المدرسة وفي مختلف مواقف الحياة، وذلك يجعل المعرفة النظرية معرفة عملية نفعية ومن يتصفح تاريخ الفكر الإنساني في المجال التربوي يجده حافلاً ببعض مؤشرات المقاربة بالكفاءات. فقد ورد عن "كونفوشيوس"

(Confucius vers 479 Av . J. C) قوله: "إن المعلم المثالي يرشد تلامذته، لكنه لا يجرحهم من بعده

تابعين مقلدين، إنما يخلق فيهم الرغبة في العمل ويتجنب تثبيطهم، يفتح أمامهم الطريق ثم يتركهم يعملون.... و إذا ما اكتفى بفتح الطريق، تعلم تلامذته الاستقلال في التفكير وهذا ما تنادي به تماماً

المقاربة بالكفاءات، حيث إن الفعل التربوي يقوم فيها على التوجيه في التفكير (autonomie de

penser) والإرشاد والعمل والإبداع والاستقلال، لا على التبعية والتقليد، سقراط J.C. 399 Socrate

Av في سياق توجيه المتعلم إلى بناء معارفه بنفسه نجد الفيلسوف اليوناني قد استخدم طريقته المشهورة

الجدل والتي أطلق عليها اسم "التوليد" أي توليد الأفكار من الذاكرة. ففي محاوره "مينون" "لأفلاطون".

يسأل سقراط "مينون" تعريفه الفضيلة. وقد توصل "سقراط" إلى جعل "مينون" يصل إلى تعريف الفضيلة

تعريفاً شاملاً كاملاً اعتماداً على معلومات "مينون" القديمة حيث تدرج به في وضوح تام حتى قدم بين يديه

الأحكام المعرفة للفضيلة. وها هو "بليتارك" (Plutarque 125 Ap.J.C) ينعي على بني قومه اعتبار عقل الطفل مستودعا فارغا يجب ملؤه بأنواع المعارف.

وعندما نصل إلى القرن السادس الميلادي، نجد معلم الإنسانية و حكيما محمد بن عبد الله رسول الله (ص) يرسم الطريق الصحيح و الأسلوب القويم للانتهاج من مناهل العلم، فيقول: " وإنما العلم بالتعلم" (رواه البخاري). ولم يقل وإنما العلم بالتعليم. حيث إن فعل التعلم يكون مبنيا على مجهود المتعلم وقدراته للوصول إلى المعرفة والتحكم فيها. بينما فعل التعليم يقوم على مجهود المعلم في إملاء المعرفة وتلقيها للمتعلم. وفي بيداغوجيا الكفاءات، إنما يكون الفعل التربوي أجدى وأنفع للمتعلم بالتعلم لا بالتعليم، حيث إن ما يتلقاه إملاء وتلقينا قد ينساه ولكنه لا ينسى أبدا ما اكتشفه بنفسه.

وفي مجال إثارة التعلم النافع، نجد ابن عبد ربه (328 هـ) يشيد بالعلم المجدي الذي يفيد صاحبه حيث يقول: "العلم علمان: علم حمل وعلم استعمل، ما حمل منه ضرر وما استعمل نفع".

وقد نحا نحوه "أبو عثمان عمرو بن بحر" المعروف بـ"الجاحظ" إذ يوصي معلمي عصره بألا يبالغوا في الإكثار من أحكام قواعد النحو إلا بالقدر الذي ينفع استعمال المتعلم في لغته المنطوقة والمكتوبة. فيقول: "وأما النحو فلا تشغل قلبه (أي الصبي) به إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن". وهذا النوع من التفكير نفسه نجده عند علماء الغرب الميالين إلى البيداغوجيا، حيث يقول "ميشال دي مونتيني": "رأس مفكر خير من رأس مملوء".

وفي العصر الحديث نجد الكاتب الفرنسي "لوقوفي" يزيد الأمر وضوحا في بسط التعلم الناجع الفعال فيبين مركباته قائلا: "أتحكم في الأشياء، عندما أتعلق بها، حيث أستوعبها، وحيث أكون قادرا على تفعيلها".

E. Legouvé : « je retiens les choses dans la proportion, où je les aime où je les comprends, où je suis capable de les faire » (مناهج اللغة العربية لمرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط، 2016م)

هذا، والجدير بالذكر أن النزعة البنائية تمثل الخلفية العلمية للمقاربة بالكفاءات وذلك من حيث إن البنائية تقوم على الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في بناء مكتسباته فتجعل منه محور الفعل التعليمي، وتعتبر أن المعلومات الجديدة تكتسب تدريجيا عن طريق ربطها بالمكتسبات القبلية، ومن هنا كانت الأسس التي تركز عليها المقاربة بالكفاءات، كالتالي:

— تأخذ بيد المتعلم و تجعله يساهم في بناء تعلماته.

- تثير التساؤلات لدى المتعلم و تقحمه في الفعل التعليمي .
  - تجعل المتعلم يسهم في تنظيم أنشطة التعلم.
  - تشجع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم.
  - تنحو بالمتعلم نحو المادة التعليمية التي تنفعه في شتى مجالات النشاطات المختلفة.
- وهذا الاتجاه إلى النفعية الذي تنادي به المقاربة بالكفاءات يفسره الاتجاه إلى المعرفة النوعية التي أصبحت تسود الفكر الإنساني اليوم ، كما أنه اتجاه يوافق فطرة الإنسان وطبيعته ، وفي ثقافة الدين الإسلامي ما يدعو إلى النفعية والبراغماتية. فقد جاء عن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه: " كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن " وقد جاء في الذكر الحكيم : " وعد الله الذين امنوا امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض. " (سورة النور. الآية 55).
- وهناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة تشيد بالعلم النافع: " إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له ". وبالمقابل تنعى وتندد بالذين لم ينتفعوا بعلمهم: " أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه " .
- تذكى فكر المتعلم و تجعله مبدعا ، و ذلك بعدم تلقي المادة التعليمية جاهزة لتستقر في ذاكرته ولكن بدفعه إلى بنائها عن طريق نشاطات متنوعة و ثرية . علما بأن عملية البناء هذه ، تتم عن طريق الأساليب التي يراها المدرس مناسبة.
  - تدرب المتعلم على الإدماج. والإدماج - في السياق العام - عملية نجعل بوساطتها مختلف العناصر المتفككة عناصر مترابطة، و ذلك من أجل توظيفها بشكل بيّن و منسجم لتحقيق مسعى معيّن. أما في السياق البيداغوجي البنائي للمقاربة بالكفاءات، يمكن القول بأن الإدماج يندرج ضمن عملية توظيف المتعلم - بشكل متصل - مختلف المكتسبات في وضعية ذات دلالة. وعندما يصل المتعلم إلى إدماج مكتسباته في علاج الوضعيات التي تقترح عليه ، يكون بذلك قد برهن على انتقاله من دائرة المعارف إلى دائرة المعارف الفعلية ، أي من دائرة المعرفة القاموسية إلى دائرة المعرفة النوعية.
- وأخيرا، إن المقاربة بالكفاءات، قد جعلت ممارسة الفعل البيداغوجي أكثر إجرائية مبنيا على المعرفة والمعرفة الفعلية والمعرفة السلوكية .

وهذا المبدأ يجعلنا نتذكر التعريف الوارد عن الكفاءة في المجال البيداغوجي حيث " إن الكفاءة مجموعة من المعارف و المعارف الفعلية والمعارف السلوكية التي تسمح بأداء دور أو وظيفة أو نشاط بشكل مناسب منسجم وفعال".

والمعارف والمعارف الفعلية والمعارف السلوكية هي عناصر أساسية في شخصية الإنسان، والفعل التربوي - في ظل المقاربة بالكفاءات - يتوجه إلى تنميتها وتطويرها بهدف بناء شخصية المتعلم بناء متكاملًا محكمًا. " و في ذلك فليتنافس المتنافسون". (سورة المطففين. الآية 26). ولقد ارتأينا الوقوف على بوابة الحديث على المقاربة بالكفاءات ، بشيء من الاختصار والاقتضاب وذلك بنية رفع اللبس عن المفهوم الصحيح لهذه المقاربة وتوجيه الفهم والأذهان إلى الأبعاد التربوية والحضارية التي تستهدفها المقاربة بالكفاءات خدمة المتعلم.

#### رابعاً: المحاور الكبرى لمناهج اجيل الثاني

لقد تمّ رسم المحاور الكبرى للمناهج على النحو الآتي:

(أ) المحور النسقي: ويشمل:

- تقارب المناهج و تلاقيها في وحدة تعليمية شاملة.
- تصور شامل و تنازلي للمناهج.
- الانسجام الأفقي والعمودي للمناهج .

(ب) المحور القيمي: ومن ذلك:

- قيم الهوية وتصب فيها مركبات الشخصية الجزائرية (الإسلام ، العروبة والأمازيغية)
- القيم الاجتماعية والثقافية.
- القيم العالمية.

(ج) المحور المعرفي: ويشمل:

- التنظيم المنطقي للمعارف.
- المصفوفة المفاهيمية.
- تقديم منسجم مع خصوصيات المادة.

- المفاهيم المهيكلة للمادة.
- إدماج المعارف المادية: وحدة المعارف.
- المعارف في خدمة الإنسان و المجتمع .
- (د) المحور البيداغوجي ويتضمن:
  - المقاربة بالكفاءات.
  - الوضعية التعليمية.
  - الوضعية الإدماجية.
  - التقييم في ظل المقاربة بالكفاءات. (محمود\_السيد\_السلطان، 2008م، صفحة 17 وما بعدها)

#### خامسا: منوال مناهج الجيل الثاني ومناهج اللغة العربية

إن ما يلاحظ على منوال المناهج الجديدة أنها أكثر دقة ووضوحا بحيث إنها خرجت من العموميات لتصب في التفصيل و التنظيم. فهي تبدأ بتقديم المادة وغاياتها. في هذه المقدمة بالنسبة لمناهج اللغة العربية نجد - مثلا - رسدا للكفاءة الشاملة و لتحقيق هذا المسعى ينص المنهاج على تحكم المتعلم في كفاءات الميادين الأربعة وهي:

- ميدان فهم المنطوق.
- ميدان التعبير الشفوي.
- ميدان فهم المكتوب.
- ميدان إنتاج المكتوب.

ثم يأتي في المنوال الحديث عن إسهام المادة في تحقيق الملح الشامل فتذكر مناهج اللغة العربية بأن الملح الشامل يقوم - جملة - على غرس روح الاعتزاز في نفوس المتعلمين بلغتهم ، ليقفوا على أن اللغة العربية هي لغة إبداع فكري وأدبي وإنتاج علمي، و إنجاز حضاري ، وكذا على تنمية الملكة اللغوية لديهم بإثراء زادهم اللغوي والفكري و تمكينهم من أساليب العربية وتراكيبها وصيغها كتابة ومشاهدة ، وتحقيق نموهم الشامل في المجالين : مجال بناء الشخصية ومجال المعارف.

وضمن عناصر المقدمة - دائما - إشارة إلى الحديث عن طبيعة الموارد المجنّدة فيذكر منهاج اللغة العربية بأن المتعلم يستقي موارده من التعلّات التي يتلقاها في المدرسة بصفة منتظمة بمساعدة المدرس ضمن منطق التعلّم. (عبد الله لوصيف، 2015م)

أما عن عنصر إسهام المادة في التحكّم في المواد الأخرى ، فإن منهاج اللغة العربية - بشكل مجمل - يرى بأن اللغة العربية من حيث هي لغة التدريس تمثل ملتقى المواد المدرسة الأخرى و القاسم المشترك بينها، ومن هذا الباب فهي تنمي كفاءات ضرورية تستفيد منها جميع هذه المواد. و بهذا العنصر ينهي المنوال الحديث عن المقدمة ، ليرسم ملامح التخرج.

- ملامح التخرج : إن الحديث عن ملامح الخروج في الحقل البيداغوجي هو حديث عن مجموع المكونات المنسجمة داخل برنامج أو مادة ، من قيم و كفاءات عرضية و كفاءات مادوية ومعارف. وإن العناية بتحديد الملمح تسمح بتنظيم التعلّات وهيكلتها وفق المرحلة والطور والسنة ، وإنه أي الملمح يساعد على تحديد المعايير والمؤشرات المتعلقة بالتقييم الإشهادي النهائي . مع العلم أن الكفاءة الشاملة تستخرج من ملامح الخروج ، وأن الكفاءات الختامية تستخرج من الكفاءة الشاملة .

وبعد تحديد ملامح الخروج للمتعلّمين بالنسبة إلى كل مرحلة من مراحل التعلّم بكل أطوارها يتعرض منوال المناهج إلى جدول أو مصفوفة الموارد المعرفية و المنهجية لبناء الكفاءات.

والمصفوفة المفاهيمية في مادة اللغة العربية تحدد مجمل المعارف التي تجنّد لاكتساب الكفاءات المستهدفة ، أي إنها المحتويات المعرفية التي تمكّل مختلف المفاهيم اللغوية لمادة اللغة العربية من نحو و صرف وإملاء ونصوص شعرية وثرية و غيرها من نشاط التعبير و المحاور المعرفية والفكرية . وهذه المصفوفة تنجز بدلالة المرحلة التعليمية والطور بالشكل الذي يسمح بإقامة علاقة بين المعارف المصدرية والكفاءات المستهدفة في تنظيم منسجم ، بحيث تظهر المفاهيم الأساسية و الهيكلية للمادة، وهي مفاهيم تشكل مواضيع التعلّات في المنهاج. (فكري\_حسن\_ريان، 1999م، صفحة 12 وما بعدها)

وضمن مسعى إقرار جداول المصفوفة المفاهيمية ، يثبت المنوال جداول تتضمن تصورا شاملا لهذه المصفوفة بالمجالات و المحاور و المفاهيم الهيكلية للمناهج و التي تسمح بإثبات تدرجات منسجمة لتعلّات المادة ، الأمر الذي يضمن اتساقا أفقيا في الأطوار. وبهذا تقدم مصفوفة الكفاءات المستهدفة في الطور وخلال المرحلة التعليمية / التعليمية.

هذا، والجدير بالذكر أن إدراج مصفوفة الموارد المعرفية والمنهجية يعد ظهورها من المستجدات الواردة في المناهج الجديدة إلى جانب العناية بالكفاءات العرضية والقيم التي - كذلك - نص عليها المنوال، وتتضمن هذه القيم الهوية و الضمير الوطني، المواطنة، التفتح على العالم وينبغي أن تظهر في المادة التعليمية للمتعلم وفي الكتاب المدرسي.

أما الكفاءات العرضية فتكون ذات طابع فكري، منهجي تواصلية وشخصية/ اجتماعية وأكثر ما تظهر هذه الكفاءات في نشاطات المتعلم المختلفة وهي تعينه على التحكم في الكفاءة الشاملة المرصودة للسنة الدراسية.

ويصل منوال المنهاج إلى العمود الفقري له بإقرار جدول البرامج السنوية لبناء الكفاءات و نموها، وفيها توضيح للبرامج مفصلة حسب سنوات الدراسة في كل مرحلة من مراحل التعليم وفي كل طور من أطوار السنوات الدراسية. مع العلم، أن المحتويات مستخرجة من المصفوفة المفاهيمية بمراعاة المكتسبات القبلية للمتعلمين و الحجم الساعي المقرر.

ويختتم المنوال بتوضيح كيفية وضع المناهج موضع التنفيذ و ذلك بجملة من التوصيات منها:

- توصيات تتعلق بوضع المناهج موضع التطبيق.
- توصيات تتعلق بمدونة الوسائل التعليمية.
- توصيات تتعلق بالتقويم.
- توصيات حول الكتاب المدرسي.
- توصيات حول التكوين.

هذه، باختصار مراحل منوال المناهج الجديدة، وهي مراحل كما قد يلاحظ القارئ النزيه ذو النظر الموضوعي، تستجيب لمعايير نمو المتعلم و حاجاته في كل مرحلة من مراحل تدرسه بما في ذلك مركبات الشخصية الجزائرية الأصيلة . وهي - أي المناهج- تظهر مجموعة منسجمة و مهيكله لعمليات مخططة تسعى إلى بناء الكفاءات المستهدفة.

وقد توصلت اللجنة الوطنية للمناهج بجزائريين الذين تصل تجربتهم في حقل التربية وطرائق التدريس و الأبحاث البيداغوجية إلى أكثر من نصف قرن، توصلت إلى إقرار هذا المنوال الذي استوحته من أحدث ما حققته الأبحاث التربوية من إنجازات ونجاحات، وذلك بنية أن تصير المناهج الجديدة أكثر تفتحاً

على الواقع و أكثر مرونة وقد منحت فرصة أوسع لتصرف المعلم والمتعلم . حيث إن المتعلم أصبح المحور الأساس للفعل التربوي و المعلم مرشداً، موجهاً، فيصبح المتعلم يبني معارفه و يصنع تربيته، اعتماداً على قدراته.

« L'enfant devient le conquérant de son savoir ; et l'artisan de son éducation » (François\_Lasnier, p. 129)

وهذا ما تطمح إليه المناهج الجديدة التي جاءت لتصحيح القصور الذي ظهر في مناهج الجيل الأول. أما الذين يحلو لهم الحديث في بناء المناهج التربوية دون وعي ودون بصيرة ، ودون سابق معرفة ودون اطلاع ، فإننا نذكرهم بما ورد في الذكر الحكيم: "ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً". (سورة الإسراء. الآية 36).

#### خاتمة:

في الأخير سنحاول استنباط أبرز ما توصلنا إليه من نتائج، نلخصها في ما يلي:

- 1- لا يتوافق التصور الفكري والفلسفي للمصطلحات البيداغوجية الحديثة مع ما تم توظيفه في الميدان كونها لم تحقق الغاية المرجوة منها لجهل الأساتذة بمدلولها، فعلى سبيل المثال: تعامل الأساتذة مع وضعية تعلم الادماج وهي وضعية بالغة الأهمية على أنها وضعية تهدف إلى إكساب موارد للمتعلم، بينما الغاية منها هي تثبيت الموارد التي اكتسبها المتعلم من خلال الوضعية التعليمية السابقة. ما يوضح لنا جهل الأساتذة بمدلولها.
- 2- اعتماد أغلبية الأساتذة مبدأ المقاربة بالكفاءات في تقديم دروسهم، غير أنهم يتعاملون معها على أنها ضرورة حتمية نصّ عليها المنهاج.
- 3- توجد مصطلحات بيداغوجية تعتبر مصطلحات مهيكلة للمادة، بينما المفاهيم الأخرى فهي عبارة عن أدوات - ولا تعتبر مصطلحات مهيكلة- مما يفرض التفريق فيما بينها، فالمصطلحات المهيكلة سبعة وهي:

1. ملمح التخرج: يترجم غايات المدرسة الجزائرية وملمح المواطن الجزائري الذي على المدرسة تكوينه، مثال: تزويد المتعلم بكفاءات الشاملة للمواد تمكنه من المشاركة النشطة في الحياة الاجتماعية والتكيف مع التغيرات، وأن يكون ابن زمانه، قادراً على مواجهة التقلبات.

2. الكفاءة الشاملة: هدف نسعى إلى تحقيقه في نهاية فترة دراسية محددة وفق المسار الدراسي.
3. الكفاءة الختامية: مرتبطة بميدان من الميادين المهيكلة للمادة.
4. الميدان: هو الجزء المهيكل للمادة قصد التعلّم.
5. الملمح الشامل: ( المرحلة التعليمية، الطور، والسنة).
6. القيم والمواقف: إعداد فرد بانتمائه الوطني وأن يتحلى بالأخلاق الحسنة.
7. الكفاءات العرضية: هي مجموعة منظمة من المعارف والمهارات والاتجاهات تسمح بالتكيف ضمن مجموعة من المواد الدراسية أو الوضعيات المشكّلة.
- 4- لا بدّ أن يكون الكتاب المدرسي صورة مجسّدة لما جاء في المنهاج.
- 5- تكون الوضعية الانطلاقية عند بداية كل مقطع تعليمي وتتمّ الإجابة عنها تدريجياً من خلال هدف تعليمي بسيط (مورد) يكتسبه المتعلم في كل نشاط .
- 6- يسبق التقويم في المقاربة بالكفاءات التعلم.
- 7- الوضعية المشكّلة من بين أهم وضعيات التعلم يعدّها الأستاذ من أجل إرساء موارد لإنماء كفاءة ما.

وعليه وباعتبار المشاكل التي طرحتها المصطلحات الجديدة، نقترح مايلي:

- ◀ تكوين المدرسين تكويناً جدياً من طرف أساتذة ومفتشين ذوي كفاءة وخبرة على الصعيد المهني والبيداغوجي.
- ◀ التشخيص الدقيق للمشاكل التربوية والحد من الارتجالية في اتخاذ القرارات التي تعد سبب القصور في المناهج المعاد كتابتها.
- ◀ تأمين الوسائل التربوية الضرورية على الأقل من أجل توفير جّو ملائم للتعلم.
- ◀ توفير لجنة للمتابعة بغرض التعرّف على المشكلات الناجمة وتحديد مستلزماتها وصولاً إلى اقتراح حلول مناسبة عند كل مشكل حتى لا تتضخم الأمور وينجم عن مشكل واحد مشاكل عدة.
- ◀ رغم أن التكوين الفردي ليس كافياً ليحيط الأستاذ بكل واجباته إلاّ أن توفير كتيّب لكل أستاذ يشرح المصطلحات وماهيتها بات أمراً ضرورياً.

## CONCLUSION

In conclusion, we will try to draw up the major results, summarizing them as follows:

- 1- The intellectual and philosophical perception of modern pedagogical terms does not correspond to what has been employed in the field since it hasn't achieved its intended purpose because teachers are unaware of its meaning. For example: teachers treat the integration learning situation, which is critical to providing resources to the learner, while its purpose is to set the resources acquired by the learner through the previous learning situation, that proves the unfamiliarity of teachers to its meaning.
- 2- The majority of teachers adopt the principle of approaching competencies in presenting their lessons, but they deal with it as an imperative stipulated in the curriculum.
- 3- There are pedagogical terms that are considered as structuring of the course, while other concepts are tools - they are not considered as structured terms - which imposes a distinction between them, the seven structured terms are:
  1. The graduation feature: It translates the purpose of the Algerian school and the features of the Algerian citizen that the school has to form, such as: providing the learner with comprehensive competencies for the subjects that enable him to actively participate in social life and adapt to changes, and strong as an ox, able to face changes.
  2. The comprehensive competence: a goal we seek to achieve at the end of a specific study period according to the academic track.
  3. The Final competence: It is linked to one of the fields structuring the subject.
  4. The field: It is the structured part of the subject for the purpose of learning.
  5. The comprehensive feature: (educational stage, phase, and year).
  6. Values and Attitudes: Preparing an individual with his national affiliation and with good morals.
  7. Episodic competencies: They are an organized set of knowledge, skills, and methodes that allows adaptation within a set of study subjects or problem situations.

- 4- The textbook must be a picture of what is stated in the curriculum.
- 5- The starting situation is at the beginning of each didactic sequence and is gradually answered through a simple learning goal (resource) acquired by the learner in each activity.
- 6- Evaluation in the competency approach go before learning.
- 7- The problem situation is one of the most important learning situations prepared by the teacher in order to establish resources for the development of a competency.

Therefore, and considering the problems posed by the new terms, we suggest the following:

- Serious training of teachers by qualified and experienced professors and inspectors at the professional and pedagogical levels.
- Accurate diagnosis of educational problems and limiting improvisation in decision-making, that are the cause of the lack of the rewritten curriculum.
- Providing at least the necessary educational means in order to provide a conducive learning atmosphere.
- Providing a follow-up committee to identify the resulting problems and identifying their requirements in order to propose appropriate solutions for each problem so that matters do not become inflated and result from one problem several problems.
- Although individual training is not sufficient for the teacher to cover all his tasks, providing each teacher with a booklet explaining the terms and what they are has become a necessity.

قائمة المراجع:

1. الحديث النبوي الشريف.
2. عبد الله لوصيف. (2015م). إعادة كتابة المناهج من التصميم إلى التنفيذ. محاضرة أمام مفتشي التعليم الابتدائي والمتوسط. باتنة. تاريخ الاسترداد ديسمبر، 2015م.
3. فكري\_حسن\_ريان. (1999م). التدريس: أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته (الإصدار 4). القاهرة: عالم الكتب.
4. القرآن الكريم.
5. محمود\_السيد\_السلطان. (2008م). مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ. جدة: دار الشروق.
6. المرجعية العامة للمناهج. (بلا تاريخ). اللجنة الوطنية للمناهج.
7. المعجم الوسيط. (2010م). الصادر عن مجمع اللغة العربية. ط5. القاهرة.
8. مناهج اللغة العربية لمرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط. (2016م).
9. Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation. (s.d.). Shorter oxford dictionary.
10. François\_Lasnier. (s.d.). *Réussir la formation par compétence*. Québec: Guérin Montréal.
11. Louis, A., Marie\_Claire, R., Marie\_Pierre, R., & Bernard Gossot, B. (2007). Paris.

**Bibliography List:**

1. Abdallah Lousif. (2015). Rewriting the curriculum from design to implementation. A lecture before the inspectors of primary and intermediate education. Batna. Retrieval date December, 2015.
2. Arabic language curricula (primary and intermediate education stage). (2016).
3. Dictionnaire de pédagogie et de l'éducation. (s.d.). Shorter oxford dictionary.
4. Fikri\_Hassan\_Ryan. (1999). Teaching: its objectives, foundations, methods, evaluation of its results, and its applications (Version 4). Cairo: The world of books.
5. François\_Lasnier. (s.d.). *Réussir la formation par compétence*. Québec: Guérin Montréal.
6. Intermediate Dictionary. (2010). The Arabic Language Academy. Cairo.
7. Louis, A., Marie\_Claire, R., Marie\_Pierre, R., & Bernard Gossot, B. (2007). Paris.

8. Mahmoud\_Al-Sayyid\_Al-Sultan. (2008). The course of educational thought throughout history. Jeddah: Dar Al-Shorouk.
9. The Holy Qur'an.
10. The National Curriculum Committee. (No date). General reference for curricula.
11. The Prophet's Hadith.

**Constructing educational curriculum and its components**

- Arabic language curricula as a model -

**Dr/ Agadir Ourida**

**Abou El Kacem Saadallah University – Alger (2) -**

**agadir-ourida@hotmail.fr**

**Abstract:**

The outset was the need to better understand the teaching/learning process by its leaders with its poles represented by the teacher, the learner, and the teaching material. the relationship between each element and the effect each has on the other.

"CURRICULUM" is considered to be one of the most important fields concerned by the challenges of linguistic education, global and undivided, in terms of defining the general policy of language knowledge, the nature of its organization, its relations with teachers, the modalities of its acquisition, how to activate it, and the expected difficulties. It provides the information and all the data necessary for planning according to needs and evaluation, and the emphasis is on the methodologies needed to acquire the content, build and develop models of understanding of learning.

**Keywords:** educational system/ Curriculum/ Evaluation/ Learning/ Methods/ Acquisition / Content.